

11 من 91 | حاجة البشرية إلى الرسالة الإلهية | مواعظ وكلمات

في الحرم المكي | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. دروس في المسجد الحرام للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله. الدرس الحادي عشر اكمل لنا الدين واتم علينا النعمة - [00:00:00](#)

وهذا للأسلام وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد خاتم النبيين رحمة للعالمين. وعلى آله وأصحابه وأتباعه. إلى يوم الدين سلم تسليماً كثيراً قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - [00:00:20](#)

ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. بين سبحانه وتعالى في هذه الايات الكريمة الحكمة في خلقه الجن والانس انه لم يخلقهم - [00:01:08](#)

من اجل ان ينفعوه بشيء وانما خلقهم لعبادته والمصلحة في العبادة عائدة اليهم لانه غني عنهم وعن عبادتهم كما قال تعالى وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد - [00:01:34](#)

فمصلحة العبادة ومنفعتاتها راجعة الى العباد لانها فتصلهم بالله عز وجل وتقربهم من الله وتسبب لهم رحمة الله وتسبب لهم السعادة في الدنيا والاخرة ولما كانت عبادة الله لا يمكن معرفتها بالعقول - [00:02:17](#)

لان العقول قاصرة وان كانت العقول ترشد العباد الى المنافع والمضار في الجملة لكنها قاصرة عن معرفة التفاصيل وقاصرة عن معرفة العبادة الصحيحة من العبادة الباطلة من اجل ذلك اقتضت - [00:02:57](#)

حكمة الله سبحانه وتعالى ان يرسل الرسل وينزل الكتب لبيان عبادة الله التي يحبها الله ويرضاها وبيان ما يضاد هذه العبادة ويبطلها من انواع الكفر والشرك او ينقصها من المعاصي - [00:03:34](#)

والفسوق والعصيان يقول الله سبحانه وتعالى حين اهبط ادم زوجه الى الارض فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاية الاخرى يقول سبحانه وتعالى فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى - [00:04:14](#)

من اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا الى اخر الايات فهذا وعد من الله سبحانه حين اهبط ادم وذريته الى الارض ان يرسل اليهم من يبين لهم طريق الهدى - [00:04:54](#)

والرشاد ويحذرهم من طريق الغواية والضلال وهذا فضل من الله سبحانه وتعالى فارسل الرسل وانزال الكتب نعمة من الله سبحانه وتعالى وحاجة البشرية الى ارسال الرسل وانزال الكتب اشد من حاجتهم - [00:05:24](#)

الى الطعام والشراب لان حاجة الابدان الى الطعام والشراب حاجة الابدان اما الرسالة والكتب الالهية فانها تحتاجها القلوب وحياة القلوب اولى من حياة الابدان وحاجة الناس الى حياة القلوب - [00:06:01](#)

اشد من حاجتهم الى حياة الابدان لان الابدان اذا فقدت الطعام والشراب تموت والموت لا بد منه ولكن القلوب اذا فقدت الهداية الالهية فانها تظل واذا ظلت خابت وخسرت في الدنيا والاخرة - [00:06:41](#)

قال الله سبحانه وتعالى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات - [00:07:12](#)

فهدي الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ثبت عن ابن عباس رضي الله تعالى

عنهما انه قال كان بين ادم - 00:07:46

ونوح عليه السلام عشرة قرون كان بين ادم ونوح عليه السلام عشرة قرون يعني الف سنة كانوا على التوحيد في هذه الفترة ما بين ادم ونوح كانوا على التوحيد وعلى دين ابيهم ادم - 00:08:11

عليه الصلاة والسلام يعبدون الله على شريعة ادم ابيهم موحدين لله عز وجل ثم لما جاء قوم نوح كان فيهم اناس صالحون كان فيهم اناس صالحون ثم مات هؤلاء الصالحون في عام واحد - 00:08:44

فحزن قومهم عليهم حزنا شديدا لفقدهم وموتهم فذب اليهم الشيطان لما رأى من حزنهم على هؤلاء الصالحين استغل الفرصة عدو الله وعدو بني ادم استغل الفرصة ووسوس اليهم ان صوروا صور هؤلاء الصالحين - 00:09:23

الذين فقدتموهم وحزنتم عليهم صوروا صورهم وانصبوها اي الصور على مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها حتى اذا رأيتموها تتذكرون هؤلاء الصالحين فتتنشطون على العبادة فاستجابوا لهذا الايحاء الشيطاني تصوروا صور الصالحين - 00:10:02

ونصبوها على مجالسهم ولم تعبد في عهد هذا الجيل لان الناس لا يزالون على التوحيد والملة المستقيمة ولكن لما مات هذا الجيل وجاء جيل متأخر ومات العلماء دب الشيطان اليهم - 00:10:39

الى هؤلاء المتأخرين وقال ان اباكم ما نصبوا هذه الصور الا ليتبركوا بها وليستغيثوا بها وبها كانوا يسقون المطر فوقع ذلك القول وهذا الايحاء الشيطاني وقع من نفوس هؤلاء الجهال موقعه - 00:11:10

فعظموا تلك الصور تبركوا بها وعبدوها من دون الله عز وجل وصارت اصناما هي صور على اشكال الرجال الصالحين لكنها اصبحت اصناما تعبد من دون الله فعند ذلك حدث الشرك في الارض - 00:11:45

فبعث الله نبيه نوحا عليه الصلاة والسلام وكان اول رسول الى اهل الارض يدعو الى عبادة الله وحده لا شريك له والرجوع الى دين التوحيد والقضاء على هذا الشرك الذي حدث - 00:12:18

ولكن قوم نوح اصرروا على عبادة هذه الاصنام الا القليل منهم وقد ذكر الله ذلك عنهم في قوله في سورة نوح التي ذكر الله فيها دعوة نوح عليه السلام لقومه - 00:12:44

وصبره على اذاهم وانه دعاهم سرا وجهارا وليلا ونهارا وانه ذكرهم بالله عز وجل الا انهم اصرروا على الشرك وقالوا لا تذرنا الهتك قال نوح الرب انهم عصوني واتبعوا من لم يزد ماله - 00:13:11

وولده الا خسارا ومكروا مكرا كبيرا وقالوا لا تذرنا الهتك ولا تذرنا ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا هذه اسماء هؤلاء الصالحين التي صوروا هذه الصور على اشكالهم ونصبوها على مجالسهم - 00:13:45

واصبحوا يعبدونها ولما جاءهم نوح عليه السلام ونهاهم عن عبادتها وامرهم بعبادة الله وحده اصرروا على شركهم بالله وعلى عبادة هذه الاصنام وقالوا لا تذرنا الهتك ولا تذرنا ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا - 00:14:12

وقد لبث نبي الله نوح عليه الصلاة والسلام يدعوهم الى التوحيد ويخوفهم بالله المدة التي ذكرها الله جل وعلا في قوله فلبث فيهم الف سنة فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما - 00:14:42

ولما قيل له انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن واوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن وهم قليل عند ذلك دعا عليهم - 00:15:06

دعا عليهم دعوته التي ذكرها الله في اخر السورة وقال نوح الرب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ربي اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات - 00:15:23

ولا تزد الظالمين الا تبارا عند ذلك امر الله نبيه نوحا عليه الصلاة والسلام ان يصنع السفينة وان يركب فيها هو ومن امن معه وما امن معه الا قليل وان يحمل فيها - 00:15:47

من كل زوجين اثنين ثمان الله اغرق اهل الارض بالطوفان الذي غطى على جميع الارض وعلى على الجبال حتى اهلكهم الله بالغرق ثم تتابعت الرسل من بعد نوح الى الامم - 00:16:10

يدعوه يدعونهم الى الله عز وجل كما قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة وقال سبحانه انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده - [00:16:36](#)

تابعت الرسل كما قال تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترا اي متتابعة كلما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا فجعلناهم احاديث وبعدا لقوم لا يؤمنون فما زالت الرسل تتوالى على البشرية - [00:17:08](#)

من بعد نوح منهم من سمى الله لنا في القرآن ومنهم من لم يسمه لنا كما قال سبحانه وتعالى ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك الايمان بالرسل من اولهم الى اخرهم من سمى الله منهم ومن لم يسمي - [00:17:38](#)

الايمان بالرسل هو احد اركان الايمان الستة قال الله سبحانه وتعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وقال سبحانه وتعالى - [00:18:12](#)

امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون. كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله يجب علينا ان نؤمن بجميع الرسل من اولهم الى اخرهم - [00:18:37](#)

فمن جحد او انكر رسالة واحد من الرسل فانه كافر بالجميع كما قال الله سبحانه وتعالى ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض - [00:18:57](#)

ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا اليما فيجب الايمان بجميع الرسل من اولهم الى اخرهم لانهم رسل من عند الله عز وجل كلهم جاؤوا - [00:19:20](#)

لاصلاح البشرية وهدايتها ورحمة الله بها ومن رحمته سبحانه ان جعل هؤلاء الرسل من جنس البشر ارسل الى البشر رسلا من جنسهم ليتمكنوا من مخاطبتهم والتفاهم معهم ويأنسوا بهم وهذا من رحمة الله - [00:19:47](#)

لم يجعلوا الرسل من الملائكة لان الملائكة من غير جنس بني ادم ولا يتمكن بنو ادم من مخاطبة الملائكة ورؤية الملائكة بل الله جل وعلا جعل الرسل من جنس المرسل اليهم - [00:20:18](#)

حتى تتم الفائدة وتحصل آآ الحكمة من الرسالة كما قال سبحانه وتعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من اهل القرى والايات في هذا كثيرة يمتن الله عز وجل انه ارسل اليها رسلا - [00:20:39](#)

من جنسنا وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فهذا من تمام نعمة الله عز وجل ولما اقترح المشركون ان تكون الرسالة في غير البشر واستنكروا ان تكون الرسالة في البشر - [00:21:14](#)

رد الله عليهم رد الله تعالى عليهم في ايات كثيرة وبين ان رسالة البشر الى البشر اتموا في الحكمة وانفع للمرسل اليهم وقالوا لولا نزل علينا الملائكة او نرى ربنا - [00:21:37](#)

لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين لان الملائكة حين تنزل انما تنزل بالهلاك وحين تنزل الملائكة ويرى الناس الملائكة فان الامر قد انتهى - [00:22:00](#)

لانهما تنزل بالعذاب او تنزل عند قيام الساعة ويوم تشقق السماء بالغمام. ونزل الملائكة تنزيلا لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا فمن رحمته سبحانه ان جعل الرسالة - [00:22:25](#)

في البشر الى البشر لتحصل المصلحة وتحصل الفائدة والبيان الرسل عليهم الصلاة والسلام كانوا قبل ابراهيم قبل ابراهيم كانوا من امم مختلفة وكثيرة الله سبحانه وتعالى يرسل الرسل بحسب الحاجة - [00:22:50](#)

الى ارسالهم فكلما درست رسالة نبي من الانبياء ارسل الله رسولا اخر وقد يرسل الله جل وعلا رسلا متعاصرين الى امم متعاصرة في وقت واحد ويشرع للرسل ولاممهم شرائع تفي بمصلحتهم - [00:23:28](#)

ثمان الله سبحانه وتعالى ينسخ هذه الشرائع بشرائع اخرى بحسب حاجة البشر هذه سنة الله عز وجل بالرسل وشرائعهم لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وقبل نوح عليه السلام قبل ابراهيم عليه الصلاة والسلام - [00:24:00](#)

كانت رسالات كثيرة الى قوم نوح الى عاد الى ثمود الى شعيب الى الى مدين قوم شعيب وهكذا كانت رسالات كثيرة الى امم

متنوعة ولما جاء ابراهيم عليه الصلاة والسلام - [00:24:29](#)

وارسله الله الى قومه خليل الله ارسله الى قومه وقام مقامات عظيمة قام ابراهيم عليه الصلاة والسلام مقامات عظيمة وصبر وصابر
في ذات الله عز وجل وابتلي وامتحان وصبر وصابر - [00:25:04](#)

عند ذلك اتخذه الله خليلا وجعل الانبياء من ذريته. كل الانبياء الذين جاؤوا بعد ابراهيم كلهم من ذريته وجعلنا في ذريته النبوة
والكتاب واتيناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة - [00:25:33](#)

لمن الصالحين واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتهمن قال اني جاعلك للناس اماما جعله الله اماما للناس وكما في الآية الاخرى ان
ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين. شاكرا لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم - [00:25:56](#)

كل الانبياء الذين جاءوا بعد ابراهيم كلهم من ذرية ابراهيم لكن ابراهيم عليه الصلاة والسلام له ابنان اسماعيل واسحاق الحمد لله
الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق ان ربي لسميع الدعاء - [00:26:27](#)

كل الانبياء الذين جاءوا بعد ابراهيم كلهم من ذرية اسحاق الا محمدا صلى الله عليه وسلم فانه من ذرية اسماعيل وهم انبياء بني
اسرائيل لان اسرائيل هو يعقوب اسرائيل معناه عبدالله - [00:26:58](#)

بلغتهم وهو يعقوب عليه السلام ابن اسحاق ابن ابراهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام فانبياء الانبياء الذين جاءوا بعد ابراهيم اغلبهم
من ذرية اسحاق وهم انبياء بني اسرائيل. منهم موسى وهارون - [00:27:25](#)

وداود وسليمان وزكريا ويحيى كلهم هؤلاء من ذرية من ذرية اسحاق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام اخرهم المسيح عيسى ابن
مريم عليه الصلاة والسلام هو اخر الانبياء بني اسرائيل اما بنو اسماعيل - [00:27:52](#)

فكانوا في مكة عند البيت العتيق كانوا في هذا الموطن في هذا الوادي وهذا موطنهم الاصلي وربما تفرقت منهم قبائل في جزيرة
العرب لكن مهد مقامهم اصل وجودهم هو في هذا الوادي المبارك - [00:28:21](#)

حيث يقول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم يعني اسماعيل عليه الصلاة
والسلام وذريته. عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم - [00:28:51](#)

دعا لهم ودعا لموطنهم وقد دعا ابراهيم واسماعيل عند بناء الكعبة ان يبعث الله في هذه الذرية رسولا منهم او ابراهيم القواعد من
البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتك - [00:29:15](#)

امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم. ربنا وابعث فيهم رسولا من يتلو عليهم آياتك ربنا وابعث فيهم رسولا
منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة - [00:29:45](#)

ويذكهم انك انت العزيز الحكيم هذه دعوة ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام ان يبعث الله لهذا الحي وهذه الذرية القاطنة في
هذا الوادي عند هذا البيت العتيق ان يبعث الله لهم اه يبعث الله اليهم رسولا منهم - [00:30:09](#)

فتحق ذلك واجاب الله دعوتهم ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وهو من ذرية اسماعيل عليه الصلاة والسلام خاتم
النبيين وامام المرسلين عليه الصلاة والسلام فهو دعوة ابراهيم كما في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا دعوة ابي -

[00:30:38](#)

ابراهيم وبشرى اخي عيسى ابن مريم لان الله سبحانه ذكر ان عيسى واذا قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم
مصدقا مصدقا لما بين يدي من التوراة - [00:31:08](#)

ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد اسمه احمد هو هذا الرسول صلى الله عليه وسلم يسمى احمد ويسمى محمدا وله اسمى
كثيرة عليه الصلاة والسلام كما جاءت في الاحاديث - [00:31:26](#)

فهو دعوة ابراهيم وبشرى عيسى ورؤيا امه لما رأت انها خرج منها نور يعني رأت قبل ولادته عليه الصلاة والسلام انه خرج منها نور
اضاءت له قصور الشام فكان ذلك هو محمد هو محمد صلى الله عليه وسلم - [00:31:45](#)

يقول الله سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم الف لام ميم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين؟ ام يقولون افتراه بل هو

الحق من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك - [00:32:10](#)

يعني بذلك العرب الذين هم من ذريتي اسماعيل لم يبعث فيهم رسول الا محمد صلى الله عليه وسلم بنو اسماعيل لم يأتهم رسول بعد اسماعيل الا محمد صلى الله عليه وسلم ما اتاهم - [00:32:32](#)

من نذير من قبلك لعلهم يهتدون ويقول سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما انذر اباؤهم - [00:32:52](#)

فهم غافلون فكان محمد صلى الله عليه وسلم قاتم النبیین لا نبي بعده الى ان تقوم الساعة ولم يبعث في بني اسماعيل نبي غيره عليه الصلاة والسلام وكانت حاجة البشرية - [00:33:13](#)

الى بعثته صلى الله عليه وسلم حاجة شديدة وبين بعثة محمد صلى الله عليه وسلم وبين عيسى فترة طويلة تزيد على خمس مئة سنة. ولهذا يقول سبحانه وتعالى قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل - [00:33:40](#)

يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يعني محمد صلى الله عليه وسلم يبين لكم على فترة من الرسل هذه الفترة كانت طويلة بين عيسى وبين بعثة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:34:08](#)

وفي هذه الفترة اندرست الرسالات ان درست الرسالات وظهر الشرك في الارض حتى في بلاد الحجاز موطن اسماعيل عليه السلام ومكان البيت العتيق الشرك فيها انتشر انتشارا ذريعا وفظيعا حتى جعلت الاصنام فوق الكعبة المشرفة - [00:34:26](#)

ولم تزل هذه الاصنام الا يوم ان فتح محمد صلى الله عليه وسلم مكة في السنة الثامنة من الهجرة فحطم هذه الاصنام واحرقها وكانت تبلغ ثلاث مئة وستين صنما كلها على الكعبة المشرفة - [00:35:02](#)

وعلى الصفا والمروة ايساف ونائلة وهناك الاصنام الثلاثة الكبرى اللات والعزى ومناة وهناك اصنام منتشرة في جزيرة العرب وقد قضى الله تعالى عليها كلها ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم وعادت الحنيفية السمحة - [00:35:22](#)

ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما كانت على يد هذا الرسول الكريم والنبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا يقول صلى الله عليه وسلم يصور لنا حالة اهل الارض - [00:35:45](#)

قبل بعثته صلى الله عليه وسلم فيقول ان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب وهذه البقايا من اهل الكتاب انقرضت قبل بعثته صلى الله عليه وسلم - [00:36:09](#)

فعم الظلام وجه الارض والشرك والكفر والفساد فلما اشرقت رسالة محمد صلى الله عليه وسلم على هذه الارض وبدأ نورها من بلاد الحرمين انتشر على الافاق وامتد الى المشارق والمغارب ولا تزال والحمد لله ولن تزال الى قيام الساعة - [00:36:28](#)

لانه صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس كافة وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان رسالته عامة في حين ان رسالات الانبياء من قبله كل نبي يبعث الى قومه خاصة - [00:36:57](#)

اما رسالة هذا الرسول فانها عامة كما قال الله سبحانه وتعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا للعالمين. جميع العالم من اقصاه الى اقصاه. جميع الدول جميع الامم - [00:37:20](#)

جميع الاجناس من بعثته صلى الله عليه وسلم الى ان تقوم الساعة من لم يستجب له فانه لن يدخل الجنة لا يدخل الجنة احد الا باتباع هذا الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:37:40](#)

مهما كان ومهما ادعى انه على دين فانه فانه من اهل النار الا ان يطيع هذا الرسول صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم. وقال صلى الله عليه - [00:37:56](#)

وسلم كلكم يدخل الجنة الا من ابى قالوا يا رسول الله ومن يابى قال من اطاعني دخل الجنة. ومن عصاني فقد ابى وقال صلى الله عليه وسلم لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا دخل النار - [00:38:16](#)

فبعد بعثته صلى الله عليه وسلم انتهت الرسالات وتوحدت برسالته صلى الله عليه وسلم وانزل الله عليه كتابا يكفي للبشرية من وقت نزوله الى قيام الساعة. هو هذا القرآن العظيم - [00:38:42](#)

وهذه السنة المطهرة وقد شهد الله لهذا الدين بالكمال والكمال معناه انه انه الوافي الكفيل بمصالح البشر كلهم وعجمهم بمختلف ازمانهم واوطانهم الى ان تقوم الساعة اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي - [00:39:00](#)

ورضيت لكم الاسلام دينا وفي الاية الاخرى يقول سبحانه ان الدين عند الله الاسلام ويقول سبحانه وتعالى ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين - [00:39:27](#)

هذه رسالة محمد صلى الله عليه وسلم قاتم النبيين وامام المرسلين رسالة عامة لجميع البشر بل لجميع الثقيلين الجن والانس حتى الجن لابد ان يطيعوا هذا الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:39:47](#)

كما قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحى الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا. يهدي الى الرشد كما قال سبحانه وتعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما - [00:40:05](#)

لقضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم - [00:40:28](#)

ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض هكذا رسالة محمد صلى الله عليه وسلم كانت رسالة عامة للثقيلين الجن والانس ورسالة باقية لا تنسخ الى ان تقوم الساعة - [00:40:51](#)

وهي وافية وكفيلة بمصالح العباد من اولهم الى اخرهم وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب. فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول. ان كنتم تؤمنون بالله - [00:41:10](#)

اليوم الآخر وانزلنا اليك الكتاب تبينا لكل شيء ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيراً. فكل مشكلة وكل معضلة وكل حادثة ففي هذا القرآن وهذه السنة النبوية حلها وبيانها - [00:41:35](#)

وكل اشكال وكل نزاع وخصام ففي هذه الشريعة ما ينهي هذا النزاع وهذا الخصام ويحكم بالعدل بين الناس الى ان تقوم الساعة فهذا من نعمة الله سبحانه وتعالى. نعود مرة ثانية فنقول ان ارسال الرسل - [00:41:57](#)

من اكبر النعم من الله على عباده لان الله سبحانه وتعالى جعل هؤلاء الرسل ادلاء عليه. يبينون للناس طريق الجنة. ويبينون لهم طريق الهدى وينهونهم عن طريق الغي والردى. فما من خير الا دلوا الامة عليه. وما من شر - [00:42:18](#)

الا حذروا الامة منه وواجب على كل مسلم ان يؤمن بهؤلاء الرسل من اولهم الى اخرهم. كما قال صلى الله عليه وسلم لما سأله جبريل فقال اخبرني عن الايمان قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله - [00:42:42](#)

واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره فذكر ان من اركان الايمان بالرسول هذا ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم من اتباع هؤلاء الرسل المؤمنين بهم المصدقين برسالاتهم وان يجعلنا واياكم من امة هذا الرسول الكريم - [00:43:04](#)

وان يحشرنا في زمرة وتحت لوائه صلى الله عليه وسلم وان يلحقنا به في دار آخرة من غير ظراء مضرة ولا فتنة مظلة والحمد لله رب العالمين. واترك المجال اذا كان هناك شيء من الاسئلة - [00:43:28](#)

قبل الاذان شكر الله لفضيلة الشيخ على هذه محاضرة قيمة ونفعنا الله واياكم بها وجعلها حجة لنا لا علينا بالنسبة للاخ الذي يستفسر عن اماكن التوعية التي يمكن الاستفادة منها - [00:43:48](#)

من غير في غير هذه القاعة نحب ان نوضح للاخ الكريم والى الاخوة الحضور انه هناك مجموعة من العلماء في داخل الحرم المكي وفي ايام منى هناك محاضرات في مخيم التابع - [00:44:18](#)

لللرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام وشؤون المسجد النبوي ومخيم التوعية الاسلامية في الحج فضيلة الشيخ كيف يمكن الحصول على مرشد ديني لكي يسأله عن امور دينه في الحرم الشريف؟ بسم الله الرحمن الرحيم. آآ الحرم - [00:44:35](#)

الشريف فيه اه مدرسون في مختلف اه نواحيه من كل جهة لا تأتي الى جهة الا وفيها مدرس او اكثر من مدرس ولله الحمد فبامكانك ان تدور ولن تمضي بعيدا الا وتجد من المدرسين من - [00:44:58](#)

يرشدك ان شاء الله الى ما اشتبه عليك نعم فضيلة الشيخ قلت ان الله لم يبعث من العرب الا محمد عليه الصلاة والسلام اليس كل كل

منهود وصالح وشعيب من العرب - 00:45:21

انا قلت لم يبعث الله من العرب بعد اسماعيل. اما العرب الذين بعث فيهم اه هود وشعيب وصالح هذه الامة البائدة هذه يسمونها

العرب البائدة انتهت هذه هلكت وانتهت هل العرب البائدة - 00:45:39

اما العرب الباقية وهم القبيلة القحطانية والعدنانية فهؤلاء لم يبعث الله منهم الا محمد صلى الله عليه وسلم. نعم. فضيلة الشيخ شيخ

كما تعلمون ان هناك كثير من المسلمين يدعون الاموات ويستغيثون بهم ويذبحون لهم وينذرون لهم - 00:45:58

وعند القول لهم ان هذا شرك بالله وصاحبه اذا لا اذا لم يتب منه فهو مخلص في النار تكون اجابتهم اننا نشهد ان لا اله الا الله وان

محمدا رسول الله - 00:46:21

وكيف تصفنا بالشرك؟ ارجو من فضيلكم توضيح ذلك. هذا هو موضوع اه محاضرتنا في هذا المساء ان الرسل بعثهم الله لازالة مثل

هذا لان المشركين كانوا يتقربون الى الاولياء والصالحين ويقولون ما نعبدهم الا ليقربونا - 00:46:33

الى الله زلفى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله هم يقولون اتخذناهم وسائط والا نحن

اعلم ان الله هو الذي ينفع وهو الذي يضر وهو الذي يعطي ويمنع. فنحن في الحقيقة انما توسلنا هؤلاء وتوسطنا بهم الى الله. الله سم

- 00:46:55

ما هذا شركا وسماه كفرا في كتابه المبين الذي تتلونه وتقرأونه فهذا هو الشرك الاولين لا فرق الذي يعبد الموتى ويتوسل بهم ويقدم

لهم شيء من النذور والذبايح ويطوف بقبورهم هذا لا فرق بينه وبين من عبد اللات والعزى ومناة. وان كان - 00:47:16

قل لا اله الا الله كما يقول السائل فان كلمة لا اله الا الله انما تنفع الانسان اذا عمل بها اذا ما هي مجرد لفظ يقوله الانسان بلسانه

ويخالفه بفعله اذا قال لا اله الا الله فمعناها انه لا يعبد الا الله وان يترك عبادة القبور وعبادة الاضرحة والاولياء - 00:47:40

ويخلص العبادة لله عز وجل. هذا معنى لا اله الا الله الا الله ليس مجرد لفظ يقال باللسان ولكنها التزام ان يلتزم الانسان

بمعناها المشركون لما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله - 00:48:01

قالوا اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب وقال الله سبحانه وتعالى انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون

اينا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون فهموا انهم اذا قالوا لا اله الا الله يجب عليهم ان يتركوا عبادة هؤلاء - 00:48:21

وان يتركوا ما كانوا يعبدونه من قبل مع الله سبحانه وتعالى اما هؤلاء فانهم يقولون لا اله الا الله ولا يتركون عبادة غير الله عز وجل

نعم ما هو تعريف الرسول والنبي؟ وما الفرق بينهم؟ بينهما - 00:48:43

العلماء يقولون الرسول هو من اوحى اليه بشرع وامر بتبليغه والنبي هو من اوحى اليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه هذا تعريف مشهور

ولكن فيه نظر لم يسلم من انتقاد لان التبليغ مطلوب من كل - 00:49:03

حتى من من العلماء ومن اتباع الانبياء التبليغ مطلوب ومأمور به اوضح فرق بين النبي والرسول ان الرسول هو الذي يوحى اليه

بشريعة يوحى اليه بشريعة غير شريعة من قبله - 00:49:25

اما النبي فهو الذي يتبع من قبله من الانبياء يحكم بشريعة نبي سابق مثل انبياء بني اسرائيل كل انبياء بني اسرائيل الذين جاؤا بعد

موسى عليه السلام كلهم يحكمون بالتوراة - 00:49:50

التي انزلت على موسى عليه الصلاة والسلام. هذا هو الفرق الواضح ان الرسول يأتي بشريعة غير شريعة من قبله يعني في العبادات

والفروع وانواع الحلال والحرام اما النبي فانه يحكم بشريعة نبي سابق عليه. وقد يوحى اليه ببعض الاحكام - 00:50:07

لكن في الغالب وفي الجملة انه على شريعة نبي سابق نعم - 00:50:32